أربع سنوات من عذابات الوطن

د.علي مطهر العثربي

القوى السياسية الوطنية هي التي تجعل مصالح الوطن العليا فوق المصالح الخاصة، وتقدم درء المفاسد على جلب المصالح وتمنع حدوث الكوارث السياسية وتحول دون وقوع الوطن ضحية للأهواء والرغبات والنزعات المناطقية والمذهبية والحزبية، وهي التي ترفض العصبية الجاهلية وتمنع العنصرية وتحقق المواطنة المتساوية وتعزز قوة الوحدة الوطنية وتحمي النسيج الاجتماعي من أية اختراقات وتعظم من شأن الوطن اليمني الواحد والموحد بكل مكوناته السكانية والجغرافية ولا تقبل بالتجزئة أو التقسيم أو التشطير وتتجاوز الرغبات الذاتية وتسمو فوق الجراحات وتعمل على حقن دماء أبناء الوطن الواحد وتقدم التنازلات الواحدة تلو الأخرى للوطن اليمني الكبير وترقى الى مستوى الولاء الوطني الذي هو ولاء لله رب العالمين ثم لقدسية التراب اليمني الواحد والموحد الذي لا يقبل الانشطار والتشظي.

إن المواطن اليمني البسيط والعادي الذي لا ينتمي لأية قوى سياسية قد بلغ سن الرشد السياسي وتقدم كثيراً فكره الاستراتيجي الذي يحلم ببناء الدولة اليمنية الواحدة والقادرة والمقدرة وبات المواطن اليوم على علم بتاريخ الامبراطوريات اليمنية الكبرى التي بناها السالفون من الأجداد والعظماء الذين سجلوا أنصع صفحات المجد والألق اليماني في سفر الإنسانية، وأصبح المواطن اليمني منذ أحداث 2011م الكارثية يرقب حوارات الاحزاب والقوى السياسية ويقيم الرؤى والمواقف ويقارن بين الماضي والحاضر ويرسم في عقله الكبير طموحاته المشروعة ويحدد ملامح المستقبل الذي تنتظره الأجيال القادمة ويتوق اليه أحرار اليمن، وهو يقف بجدية مطلقة أمام ممارسات الاحزاب والقوى السياسية ويقارن بين أقوالها وأفعالها ويضع الاستنتاجات التي ستحدد بدون شك مستقبل تلك القوى السياسية، وقد أصبح المواطن البسيط والعادي على علم ومعرفة بمن يخدم الوطن ويقدم الصالح العام على الخاص ومن يمتلك من تلك القوى الرؤى الوطنية الواضحة والمحددة لملامح مستقبل اليمن الواحد والموحد، وأدرك كذلك القوى الانتهازية والنفعية التي لا يهمها وطن ولا دولة ولا جيش ولا أمن ولا يهمها سوى مصالحها الخاصة وهي على أتم الاستعداد للتفريط بالوطن مقابل رغباتها الشيطانية وتجارتها الخاسرة.

نعم ذلك هو المواطن اليمني البسيط حيث قادتني الصدف الى الحديث مع مواطن عادي وبسيط في إحدى وسائل المواصلات فلمست لديه نضوجاً فكرياً في غاية الأهمية فقد ساق لي روايات له في أحداث 2011م وتحدث من قلب ساحات التغرير وقال ما هي إلا أيام وفاق أحرار اليمن على وجود قوى انتهازية عنصرية نفعية لا تضع قدراً لأحدٍ بقدر ما تخدم مصالحها الذاتية وقال حتى الدماء الطاهرة التي سفكت لم يكن لها قدر في ميزان النفعيين والانتهازيين على الاطلاق، بل كانت تلك الدماء وسيلة لفرض رغباتهم وأهوائهم الخاصة، وقال ما كان يدور في كواليس النفعيين والانتهازيين لا علاقة له بالشعارات التي كان المغرر بهم يرفعونها، بل أنه كلما أصر المغرر بهم على شعاراتهم كلما أذاقوهم صنوفاً من العذاب والاتهامات والاذلال التي لا حدود لها.

إن العودة الى تلك المشاهد الفاجرة تمنع المفكرين والعابثين في علم السياسة من تصنيف ما حدث في 2011م بأنه ثورة من حيث الشكل لأنه شكل انقلابي ولا ينطبق عليه أكثر من هذا المعنى، أما جوهر ما حدث في 2011م فإنه أخطر بكثير من اللفظ الشكلي «الانقلاب» ونحن بحاجة علمية الى دراسة أحداث الساحات من الداخل ومعرفة مجريات الحركة والتخطيط الذي استهدف الوطن اليمني وزوال الدولة برمتها والقضاء على مكارم الأخلاق.

إن إدراك المواطن اليمني البسيط لأبعاد المخطط التدميري الذي دشن في 2011م قد دفع باتجاه الاعتصام بحبل الله المتين والحفاظ على الشرعية الدستورية والتمسك بالمؤتمر الشعبي العام ليس من أعضائه المدونة أسماؤهم في سجلاته التنظيمية فحسب، بل من كل وطني غيور سواءً أكان حزبياً ينتمي الى أي من الأحزاب السياسية في الساحة الوطنية أو مستقلاً، وربما الذين كانوا قد انخرطوا في الساحات وشاهدوا وذاقوا هول الكارثة التي سيجلبها النفعيون الى اليمن أكثر الناس إصراراً على التمسك بالشرعية الدستورية والاعتصام بحبل الله المتين الى جانب المؤتمر الشعبي العام وكل قوى الخير والسلام، الأمر الذي ضاعف القوة الشعبية المساندة للشرعية الدستورية وكادت أن تخرج عن السيطرة التنظيمية باتجاه المواجهة الشعبية مع المغرر بهم لولا الحكمة والتبصر والتعقل الذي قاد الى تجنب المواجهات مع من كانت عقولهم معبئة بالفجور والطغيان والقتل وسفك الدماء باسم الجنون الثوري الغادر.

إن على القوى السياسية وخصوصاً الذين تجاوزوا مكارم الاخلاق في 2011م أن يدركوا بأن الشعب كان حاضراً في كل صغيرة وكبيرة في أقوالهم وأفعالهم التي نالت من السيادة الوطنية وأثرت على النسيج الاجتماعي وسنت سنناً فاجرة ما أنزل الله بها من سلطان، وأن ذاكرة الشعب الجمعية أحصت كل شيء من ذلك القول والفعل الآثم، وأنه ليس أمامهم سوى إعلان التوبة والإقلاع عن العقوق والاعتذار للوطن ويكفي أربع سنوات من الفجور والغدر بالوطن، ورغم ذلك مازال هذا الشعب صابراً ليس من أجل شيء سوى بقاء الوحدة لأنها عز اليمن وأهلها وقوة اليمنيين ومجدهم القادم.

إن أربع سنوات من الغدر بالوطن والكيد والفجور كفيلة بأن يعلم الناس كافة خفايا المخططات الاجرامية التي حاولت القوى المعادية للوحدة اليمنية أن تمررها سواءً من خلال الفوضى التدميرية أو من خلال ما عرف بمؤتمر الحوار الوطني أو ما تلا ذلك من الحوارات المارثونية التي لم تكن تصب في مصلحة الوطن اليمني الكبير بقدر ما كانت تروج لأفكار هدامة استهدفت تمزيق الدولة اليمنية وزوالها من خارطة العلاقة الكونية وفي كل مرحلة من مراحل الفجور الذي جلبه النفعيون والانتهازيون في 2011م وحتى اليوم لم يجد الشعب أمامه من القوى السياسية سوى المؤتمر الشعبي العام وكل الذين شكلوا السوار بالمعصم من مكونات الحوار الوطني والشخصيات الوطنية من كل الاتجاهات الوطنية الذين كانوا حاجز السد المنيع الذي منع التدخل الاجنبي وفوّت على دعاته من الساحات فرصة النيل من السيادة الوطنية.

إن على القوى السياسية التي انتكست على رأسها في وحل الغواية السياسية أن تكف عن الإثارة لمشاعر الشعب اليمني الحر وأن تمتنع عن الحديث عما يسمى بالثورة أياً كانت لأن الشعب يدرك أن من يدعي الثورة الفاجرة هو من أهلك الحرث والنسل وأوقف عجلة التنمية طوال أربع سنوات من الاذلال والاكراه الذي صبر عليه اليمنيون كافة حفاظاً على سلامة أبناء اليمن ووحدتهم وأمنهم واستقرارهم، ومنعاً للتشظي والانقسام، وبات من الواجب على تلك القوى المصابة بالغرور أن تكف عن الثورة وتلتزم بالعهود والمواثيق التي صاغوها بإراداتهم ووقعوها بأقلامهم أمام العالم بأسره.. الأمر الذي ينبغي معه عدم الحديث عن ثورية 2011م لأنها فجور، ولو لم تكن كذلك لما شهد العالم على عهود ألغامها وتثبيت الشرعية الدستورية التي تمثل الإرادة الكلية للشعب اليمني الواحد والموحد.

إن على القوى السياسية أن تحترم مشاعر الشعب والعالم الذي لم يعترف بوجود ثورة في اليمن غير الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر عامي 62 ، 1963م، وأن تكف نهائياً عن منهج الانقلابات وأن تلتزم بالعهود والمواثيق التي صاغتها بإرادتها ووقعتها أمام العالم ولا يجوز استغفال عقول البسطاء من الناس، لأن السواد الأعظم يدرك تماماً بأن أربع سنوات من العذاب الأليم كافية لرفض ادعاءاتكم وعنجهيتكم وفجوركم.

إن القوى السياسية اليمنية أمام فرصة التوبة والكف عن العقوق للوطن والعودة الى جادة الصواب والقبول بالآخر والتحاور معه والإيمان المطلق بالتداول السلمي للسلطة والنزول عند الإرادة الشعبية التي تؤمن بآليات العمل الديمقراطي الذي يوصل الشعب الى حقه في الاختيار الحر المباشر عبر صناديق الاقتراع بعيداً عن المزايدات والمكايدات، لأنا الشعب أثبت صبراً عظيماً من أجل وحدته وسلامة أجياله القادمة بإذن الله.

حيّا الزمان الأولي

علي عمر الصيعري

يقول بو أمجد علي

ذا الوقت ما شي يختفي والكذب قد حبله قصير
ولّى زمان البور والعرضه ولي تحت الحسير
واللي تغطى قده باين للعيان
وتكشفت لسرارفي هذا الزمان
ما عذر للحاكم إذا باع الضمير

* * *

اليوم صنعاء تصطلي
بالنار والباروت والتدمير والقتل النكير
وأطفال صنعاء والحرائر قد رموهم وسط كير
والحاكم العربي تغطى له ونام
والمرجلة راحت وراح الاحتزام
يهوين من حكام في هذا المصير

* * *

حيّا الزمان الأولي
فيه الشهامة والمعزَّة لليمن فيه النصير
ما قد تجرأ علج يتعنطز علينا أو يهاوشنا أمير
حيّا زمن (أحمد علي) ألد وحيّاهم صقور
لا هددوا بالويل خلوها تدور
واليوم يا قهراه عصرونا عصير

المؤتمر الشعبي والمسؤولية التاريخية

إقبال علي عبدالله

كل شيء صار في الوطن اليوم مجهولاً بعد أن كان قبل أزمة العام 2011م يسير تحت ضوء الشمس وكنا متفائلين بالغد وحياتنا كانت سعيدة لا خوف من المجهول الذي نعيش فيه اليوم..

> كل شيء في الوطن (وطن الثاني والعشرين من مايو) أصبح اليوم عرضة للمفاجآت.. حياتنا غير آمنة ولا مستقرة حتى معيشتنا أصبحت محفوفة بالمخاطر تنذر -وكما قلت أكثر من مرة- بثورة جياع ستكون الزلزال الذي سيأكل الأخضر واليابس..

> مجهول بل مخيف وموحش كل شيء في الوطن اليوم حتى صارت الدمعة لا تفارق أعين الناس خاصة الذين كما قال الكثير منهم:» لا مكان لنا في الأرض غير هذه البلاد فيها ولدنا وترعرعنا وكبرنا والجميع يحسد علينا الأرض الطيبة»..

مجهول السير في داخل الوطن اليوم بعد أن ملأ المسلحون الأرض والطرقات بحق ودونه.. صاروا يقومون بكل حرية دون رادع بمهام الأمن الذي تلاشى دوره بعد أن قمنا بتنفيذ المخطط الخارجي المعروف، مخطط إعادة هيكلة الجيش والأمن وتوزيع الأسلحة بمختلف أنواعها وأحجامها على مجاميع عرفوا بأنهم «لجان شعبية» وفي الحقيقة هم جماعات تعرف جيداً من تتبع من يقوم بتمويلها وعلى حساب من تصرف الأموال لها..

نعم نقول ونؤكد والشواهد على الأرض كثيرة نلمسها يومياً بأننا نعيش بل نتنفس ونسير في ظلام مصيره مجهول.. خوف وقلق ورعب ووحشة هي أجندة حياتنا في هذا الوطن منذ أزمة العام 2011م التي جرى فيها الانقلاب على الشرعية ومحاولة جر البلاد إلى مهلكة الحرب الأهلية ولكن الله ستر واستطاعت القيادة بزعامة علي عبدالله صالح الخروج من الأزمة وتسليم السلطة بكل سلاسة وأمان حتى بدأنا منذ تلك الساعات الفارقة نشهد كل يوم وكل لحظة أفعال الانقلابيين المتآكلين فيما بينهم ومنهم من قد هرب الى خارج الوطن بعد أن نهبوا خيراته وصادروا حتى لقمة العيش من أفواه البسطاء والحليب من الأطفال والدواء من المرضى والتعليم من الطلاب.. صادروا كل جميل وتركوا الوحشة وعدم الاستقرار وغياب وانهيار الأمن لنا.. هربوا بعد هزيمتهم من الانقلابيين الجدد الذين يرفضهم الشعب كما رفض أساليبهم الملتوية في شرعية انقلابهم.. ومنها الإعلان الدستوري الذي سيدخل البلاد في أزمة جديدة لا مخرج منه نهائياً..

الخلاصة نقول بل ونؤكد أن على المؤتمر الشعبي العام وهو يحضر لمؤتمره العام الثامن أن يستوعب كل المجريات والتطورات التي تعيشها البلاد اليوم والخروج بنتائج ملموسة وتنفيذية تسهم في الخروج من الأزمة، خاصة الأزمة الاقتصادية التي تتصاعد يوماً بعد آخر وتقترب من لحظة الانفجار.. على المؤتمر الشعبي العام تحمل مسؤوليته التاريخية التي يتطلع إليها كل مواطن يؤمن بريادية وقيادة المؤتمر في هذه البلاد، وكذلك عليه التغلب وتجاوز كل التحديات والمصاعب التي تقف في طريقه وتحاول عرقلة مسيرته الهادفة كما جاء في ميثاقه الوطني إلى بناء اليمن السعيد والحفاظ على ما بقى من انجازات تحققت تحت قيادة الزعيم علي عبدالله صالح.. على المؤتمر الشعبي العام إعادة رص صفوف أعضائه وكوادره وأنصاره خلف مشروعه الوطني الذي ينتظره الجميع.. خاصة في المحافظات الجنوبية والشرقية التي تشهد ومنذ العام 2007م محاولة إعادة تشطير الوطن بعد أن توحد بفضل الله تعالى وإرادة الزعيم علي عبدالله صالح وقيادة المؤتمر الشعبي العام..

الوطن يسير اليوم نحو المجهول نحو الكارثة التي سندفع جميعاً ثمنها باهظاً.. احذروا يا قيادة وأعضاء وكوادر وأنصار ومحبي المؤتمر الشعبي العام من هذا المجهول الذي نحن فيه..

زاوية حارة

فيصل الصوفي

حمار.. ولا «فحامة»

كلما تقدم العمر بالدكتور «باضفع»، صار «يسلح» كثيراً، ومع ذلك يحسب أنه «يفكر»، ويقدم للناس معارف وارشادات.. واحد «يضفع» بقسم، ويطلع حلاف كذاب، ولا يعتذر أو حتى يستحي، و«يضفع» داخل منتدى في قطر و«الجزيرة مباشر» تنقل ضفعته عن : سنجتثه كما اجتثوا حزب البعث في العراق، وسنعتقل قياداته، وسنصادر ممتلكاته، وسنحظر نشاطه».. وسلح «باضفع» سلحته عن حصول الرئيس السابق على سبعة مليارات دولار دفعة واحدة مقابل تنازله عن المخلاف السليماني للسعودية، فاستحى حزبه، حزب الإصلاح، من هذه الضفعة المسيحة، ورد على «باضفع»، بضفعة إصلاحية سدت فاه زمنا طويلا، وبعدها

خرج «باضفع»، بالأمس يقول إن على الأقاليم البدء بتقسيم نفسها تمام، وتستفتي على الدستور وتعمل قبائل، وتعمل شرطة محلية.. ويحسب «باضفع» أن هذا الهراء، وأن تخليط المجانين هذا، وأن هذا الضفع في الهواء الطلق تفكيرا

***

واحد سلفي لاحظ أن المصلي الواقف إلى يمينه في الصف داخل المسجد أسبل يديه، فوكزه بمرفقه لكي يضم، فلم يضم، ووكزه الثانية والرجل ساكت، والثالثة والرجل ساكت، وبعد الرابعة طفح الرجل وصاح: مالك يا أخي أشغلتنا، الله يشغلك، أبطلت صلاتي.. وحدثت جلبة، فقال السلفي: بارك الله فيك يا أخي، والله ما أردت إلاّ النهي عن المنكر، فأنت يا أخي قد أسبلت يديك، والسنة ضمهما.. قال له: أنا واقف بجانبك داخل المسجد بين يدي الله أصلي، وأنت تقول لي نهي عن منكر.. نهي عن منكر داخل المسجد يا حمار غثيتني، وتقول لي الضم سنة يا فحامة يا جهبذ، من منعك من السنة، ضم.. لم ينزعج السلفي من «يا حمار يا ابن الحمار»، بل آلمته «يا فحامة، يا جهبذ»، إذ صاح في وجه الرجل: تقول علي فحامة، أنا فحامة يا قليل الأصل، أمانة ما فحامة ولا جهبذ ابن جهبذ إلا أنت!

***

ينبغي أن نعترف أن المسلمين الذين ينفذون العمليات الإرهابية باسم الإسلام، مسئولون مسئولية مباشرة عن تشويه صورة الإسلام، وتعريض المسلمين في الغرب لأذى المتطرفين الغربيين.. في دول أوربية ظهرت حركة جديدة، هي حركة «بيجيدا»، أو «أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب»، تناضل من أجل إبقاء أوربا مسيحية، وتطالب المسلمين بترك أوروبا والعودة إلى بلدانهم، وهذا رد فعل على تطرف المتطرفين وإرهاب الإرهابيين، واتخذ رد الفعل أشكالا أخرى من العنف مثل الهجوم على مساجد وهيئات إسلامية، كما رأينا في فرنسا وغيرها.. ولا يختلف الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية، فتجد مثلا قسيسا يدعو إلى تنظيم مهرجان لحرق نسخ من القرآن، وسيدة أعمال تدعى «جين مورغان»، جعلت شركة بيع البنادق والمسدسات التي تملكها في ولاية أركنساس، «منطقة خالية من المسلمين»، حيث لا تقبل أن يكون من بين زبائنها مسلم!!

جدلية القديم والجديد

> عبدالرحمن مراد

مع كل حالة تدافع أو تجدد تنشأ بالضرورة قوة ممانعة تعمل على عرقلة مسار الجديد وهي حركة وقتية ما تفتأ أن تزول بحكم قانون التأريخ وتآكل القديم وقوة الجديد وطاقته المتفاعلة مع لحظتها الحضارية التي هي تعبير عنها.

وما يحدث اليوم في المشهد السياسي الوطني هو صراع وجود بين قديم يصرّ على الاستمرار، وجديد يريد أن يرسم لوحته المعبرة عن وجوده في جدار الزمن، والحقيقة الثابتة أن جدلية القديم/ الجديد كثنائية تأريخية مستمرة منذ ظهور الجماعات الاجتماعية البدائية وحتى ظهور الدولة وفق المفهوم الفلسفي والثقافي المعاصر وقد ظلت كحالة تدافعية تسير وفق سنن كونية ثابتة، فالقديم في أدواته وآلياته وفي أساليبه الحضارية والثقافية لا يصل الى حالة الفناء المطلق ولكنه يعيد إنتاج نفسه في حالة من حالات التكيف مع مظاهر الزمن الجديد ثم بعد أمد من الزمن يصبح جديداً، والجديد الذي يطل في أفق القديم في لحظة تأريخية فارقة بعد حالة الاحتكاك والتفاعل وحالة الاشباع والهيمنة يتحول الى قديم، ومثل تلك الحركة الديناميكية تعمل على تحديث البناءات الاجتماعية والثقافية والحضارية وتكون سبباً في التبدّل والانتقال وفي عمليات التغيير التي ينشدها الانسان باعتبار الانسان حالة وجدانية غير مستقرة وغير ثابتة، بل يكاد الثبات في حياته أن يكون حالة تدميرية مقيتة، وقد مرّ بتلك الحالة في زمن تاريخي- كما تذهب الى ذلك كتب الأخبار والأساطير ذات الأسانيد التأريخية، ويقال حدث ذلك في زمن النبي ذي الكفل عليه السلام.

ولعل أغرب ما يجد المرء هذه الأيام هو تشابه الأدوات، فالذين حملتهم أجنحة الاحتجاجات الشعبية الى كراسي السلطة كانوا يسخرون من القوى الممانعة لهم والتي ترى تطبيع الأوضاع وعودة الحالة الى نقطة زمنية بعينها هو الخيار الأمثل للحلول السياسية، ونراهم اليوم بعد ثورة (21سبتمبر 2014م) يستخدمون ذات المبررات وقد تشابه الحال الى درجة التطابق، والقضية هنا قضية جدلية تأريخية فالمرء يخاف ما يجهل، والذات التي لا تعترف بالموضوع وبالحقائق تقع في مهاوي جهلها وغرورها، ولعل الشعور بهزيمة الواقع يكون باعثاً لها على تحديد خيارات الممانعة كوسيلة غير واعية في الاستمرار، ومن الأسلم لتلك الذات التكيف مع حقائق الواقع والتفاعل مع شروطه الموضوعية والانتصار للقضايا الوطنية والانسانية الكبرى ذات التواشج والتفاعل مع حركة الحياة.

ما نذهب الى قوله واليقين به- وقد تكرر قوله مراراً- هو أن البنية الثقافية للمنظومة السياسية اليمنية أصبحت قديمة وثابتة ولا يمكن التعويل عليها في إحداث النهوض الشامل والانتقال اللازم، فتلك البنية كانت تعبيراً عن زمن له ظروفه ومبرراته وعوامله وأدواته، واستمرارها مع فقدانها لشروط النشأة هو التيه بعينه، والوصول الى حالة التيه يعني شيوع الفوضى والتباس المفهوم وغياب المرجعيات والمعايير الاخلاقية والثقافية والنظم والمبادئ، وتلك الحالة عاشتها اليمن في سنينها الخوالي ولم تكن تلك الحالة - كما يزعم من ذهب الى ثورة 2011م أو قال بها- إلا تعبيراً عن أزمة ثقافية في المقام الأول ومن ثم تعبيراً عن أزمة اجتماعية وسياسية لم تشمل المؤتمر وحلفاءه بل شملت كل المنظومة السياسية والاجتماعية، وقد دلت تداعيات أحداث 2014م ومتوالياتها على تلك الأزمة الجوهرية والحقيقية، إذ بعد أن وصل الحال الى أفق منسد، تفجر في صورته النمطية المعروفة التي شهدناها في 21 سبتمبر 2014م، فالتيه الذي كان سمة المرحلة الممتدة بين فبراير 2011م وسبتمبر 2014م تحول الى ثورة حقيقية تعيد ترتيب المفهوم وتمهد المناخات لصناعة التحولات، ولا أظن الذين استغرقوا أنفسهم في مربعات التيه يدركون حقيقة ما حدث وجوهريته، فالثورة التي تملك الرؤية الصائبة لمعيقات التحول وتعمل على تفكيكها ومن ثم تهيئة المناخات للبناء، غير تلك التي تذهب الى المستقبل بأدوات الحاضر والماضي وكأنها تعيد رسم الصورة النمطية للماضي في المستقبل.

ومن المهم أن ندرك أن ما حدث في سبتمبر 2014م لم يكن يخص فئة اجتماعية وثقافية وسياسية بعينها بل إن ما حدث كان حركة طبيعية يفترض بالجميع تشذيب مظاهرها السلبية وتنمية الايجابي تمهيداً للبناء ووصولاً لشروط النهضة وأسبابها.